[ 402 ] فكان الواجب عليهم أن يعتقدوا أنه عبد ا ورسوله وابن أمته العذراء البتول التي أحصنت فرجها فبعث ا الملك جبريل إليها فنفخ فيها عن أمر ا نفخة حملت منها بولدها عيسى عليه السلام، والذي اتصل بها من الملك هي الروح المضافة إلى ا إضافة تشريف وتكريم، وهي مخلوقة من مخلوقات ا تعالى كما يقال: بيت ا وناقة ا و عبد ا، وكذا روح ا أضيفت إليه تشريفا لها وتكريما. وسمى عيسى بها لانه كان بها من غير أب وهي الكلمة أيضا التي عنها خلق وبسببها وجد كما قال تعالى: " إن مثل عيسى عند ا كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون (1) ". وقال تعالى: " وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له قانتون. بديع السموات والارض وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون (2) ". وقال تعالى: " وقالت اليهود عزير ابن ا وقالت النصارى المسيح ابن ا ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم ا أنى يؤفكون (3) ". فأخبر تعالى أن اليهود والنصارى عليهم لعائن ا، كل من الفريقين ادعوا على ا شططا وزعموا أن له ولدا، تعالى ا عما يقولون علوا كبيرا وأخبر أنهم ليس لهم مستند فيما زعموه ولا فيما ائتفكوه، إلا مجرد القول ومشابهة من سبقهم إلى هذه المقالة الضالة تشابهت قلوبهم. وذلك أن الفلاسفة عليهم لعنة ا زعموا أن العقل الاول صدر

_____ (1) سورة آل عمران (2) سورة البقرة 116، 117. (3) سورة التوبة 30 (*) _____